التلوث والمنفى

تتوتر اللحظات : تكفي ساعة للصلب ، تكفي . .
فارس الرؤيا يلملمه الصليب .
ومدينة ، في القاع ، تهدر نطفة الذات العريقه ،
ارثها : الرخم ، الاضاحي في المغيب .
(وجه الحبيب مزور ، وجه الحبيب .
ها نينوى عادت كما كانت ،
ويونان الغريب ، بتاجه القشي ، يونان الغريب .)
هل تزغب اللحظات ريفا كوكبيا ، نهر عري ،
تزغب اللحظات آيات تنقي باللهيب
نسل الهزيمة ؟
هل تعود الريح ، ركب الريح ، في النفي الخصيب ؟
الارض تلتم ، العشية ، طفله ،
تلتم ، في دعة ، على جوع البكاره .
ومدينة ، في القاع ، تزني : في الاشارة ، في العباره .
ومع انبثاق الموت والميلاد ابحث :
عل عرقا في الرماد ،
من روحي الابدي يبرق باخضرار الريح في دربي ،
يهلل باخضرار الجمر في قلبي ، يبشر بالمعاد . .
فالنسغ يركض في مدى قلبي الوليد ،
اني أحل جدائل الاباد في غيب أراه ، ولا أراه ،
لعله البعث الالهي الجديد .
وجه الحبيب مزور ، وجه الحبيب .
وغدا ، بلا رؤيا ، ترواغه مسافات الجليد .
وحدي تلوثت ، العشيه ،
والعشيه ، فارس الرؤيا يلملمه الصليب .

* *

ماذا يقول الصوت في الغيب المشوش ؟
كان ياما كان وعدا بالتحول ، بالمعاد .
ماذا يقول الصوت في الغيب المشوش ؟
(في دمي المنفى المخيب)
فارس الرؤيا سترهقه مسافات الجليد :
طعم الرماد أحس في شفتي ـ يابدويتي ـ طعم الرماد .
ويستعيد
ذكرى ولادتها ، جديلتها ، وسادتها ،
رؤى الرمل ، التكهن بالغد المر البليد ،
تلك التي هرمت ، وكانت نخلة . .
لا البعل ، لا تموز يبعثها ، ولا الخصب القريب ولا البعيد .

* *

هل كنت في سري اقول : الحي مات ، الحي عاد .
رثت شرايني ، احترقت هنا ، احترقت هنا ،
متى التم ؟
شعبي الضائع العاري ، واطفالي الاضاحي بانتظاري ،
هل اقول : الحي مات ، الحي عاد . .،
والسقطه العمياء في ظل المعاد ؟
وجه الحبيب يعود لي ، وجه الحبيب .
جسد الحبيب يعود لي ، جسد الحبيب .
عاد الفرات ، وازغبت آياتنا عبر الصليب .
يابؤرة المنفى البعيد :
اني احس الموت والميلاد والابدية السمراء نسغا
في مدى قلبي الوليد . .
انا الطريد ،
اني احس ، اريد ان احيا . . اريد !

حمص — مصطفى خضر